قـــد اختصـــرَتْ نصـــيحتها اختصـــارا ... ليعتبـــر الأبُ الغِـــرّ اعتبـــارا

ويَحـــذرَ مـــن أمـــان خادعـــاتٍ ... ولا يغتـــر بالـــدنيا اغتـــرارا

وينظـــرَ فـــي الأمـــور ، ولا يُـــداجي ... ويُعـــلنَ - مـــن معاصـــيه - الفـــرارا

ويحـــذرَ مـــا تخبئـــه الليـــالي ... ويُقلـــعَ عـــن مصـــاحبة السُـــكارى

ويلتـــزمَ الهُـــدى دينـــاً ودنيـــاً ... فـــإن وراء مـــا يأتيـــه نـــارا!

ويتخـــذ التقـــاة رفـــاقَ درب ... فمـــا عَـــدِمَ الهـــداةَ ولا الخِيـــارا

ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!

(إن جميع ذكريات الطفولة ، لا ينبغي أن ينساها من يراها جميلة! وما من إنسان إلا وله طفولة ، فيها من حُلو المواقف والأحداث ومُرّها! وقصائدي عن الطفولة كثيرة! قمتُ بجمع بعضها في هذه المجموعة الشعرية ، التي أسأل الله أن تنال إعجابَ قارئيها!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

قراءة في أوراق الماضي!

وتَذَكَّرْتُ حياتي الأُولى...

في كُتَّاب القرْيَة ، كنتُ أُحِبُ الذكرَ كثيرًا...

أتلو ، أتعلمُ ، وأرتل ، كانَ العُمْرُ قريرًا...

وكذا قلبي كانَ قريرًا...

والقرآنُ العذبُ المُغدِقُ كانَ سَمِيرًا...

والدربُ المُوْصِلُ للآمال العَذبة كانَ يسيرًا...

والجسمُ الناحلُ في أجواء الغُربة كان صَغِيرًا...

«وابنُ بشيرٍ ، وابنُ العِتْرِ ، وهادي

وابنُ الخَضْر ، وخامسُهم كانَ فُؤادي»

كانوا كُلَّ حَياتي ، كلَّ صِحابي ، كُلَّ عَتادي...

والعَريفُ الطيبُ كانَ رشارًا فوقَ رشادِ...

كنتُ أذوبُ إذا نظرتْ عينَاه إليَّا...

وله صوتٌ يملأ كل الناس دَوِيًّا...

وإذا عاتبَ يومًا طِفْلاً كَان حَفِيًّا...

لا يَلْطِمُ وجهًا أبدًا...

لا يشْتِمُ أُمًّا أبدًا...

لا يلْعنُ دهرًا أبدًا...

لا يتضايقُ مِنْ نِسْياني للآياتِ ، وَرَبِّي...

بل كان يُرَكِّز: كيفَ خروجُ الحرفِ بغيرِ لُحُون...

ويركِّز كيف نرتلُ آيَ اللهِ بغير لحون...

والعَرَقُ اللافحُ يَطوي كلَّ شُجون...

وله كل نهاية شهْرٍ بعضُ قروش...

مسكينٌ يا عَرِّيفَ القرْيَة...

مَنْ يَمحقُ باسم المَولى هذي الفِرْيَة...

وأبي يدفعُ هذا المالَ ، ويمضي...

ويقولُ العريفُ الصابر: «ربي أكرمْ»

وتقولُ الدمعةُ في عيني: «أنا فِي مرية»

يا عريفَ القرية: خُذها عَشْرَ دراهمَ مَعْدُودات...

بيع كتابُ الله ببعضِ قُروش...

ودعائي أنْ يحفظك المَوْلى...

هي خيرٌ في الميزان لكم مِن أي عُروش...

والعِربيدون السِّكيرون لهم في المَصْرِفُ كلُّ المَال...

ولكم أتعَسُ حَال...

والواحدُ منكم لا يجدُ القُوت...

والعِربيدون لهم في الناس كُروش ، أي كُروش...

حاشاك العَربدةُ عريفي ، أنت شَريف

وأراكَ بما يحوي صَدرُك هذا عَفًّا...

فاقت عِفتُك العِفَة...

بل فاقتْ في عِزَّتها كُلَّ عَفِيف....

قلبُك مِنْ كل الأحقاد نَظِيف...

لا تحْزنْ ، أنتَ تُعلِّمُ نَشْأً ذِكْرَ الله...

لا تَغْضَبْ إنْ فاتكَ ـ في هذا الدربِ ـ الجَاه...

لا تُكثر مِنْ نَصَب العَمَلِ الآه...

دعْ قطعانَ البَشَر ، مَهَاةً تنطحُ شَاه...

وإذا اغتابكَ منهم غِرٌّ ، فاملأ باسْتِرْجَاعِكَ فَاه...

إنَّ كتابَ الله بصدركَ ، يكفي هذا ، إي وَالله...

وسَيجزيكَ الله الحُسْنَى ، خيرُ جزاءٍ تتلقَّاه....

لن يُحزيك الله المولى ، إي والله

كنت الأكرم ، عشت الأسمى! ووليا يعبد مولاه

وأَعُودُ لعيني أَذكرُ وضعًا يُحْزِنُ يُزْري...

حيثُ الجُرحُ النَّازفُ عُمْري...

فأعزيها ، والكلماتُ ثكالى مِثْلُ الجَمْرِ....

فأعودُ بذاكرتي أقرأ في صَفَحاتِ العُمْر ...

أتذكرُ بَقَّالَ القرْيَة....في «كَفْرِ سُليمان البَحَري»

«عباسٌ» يبذلُ كلَّ الخَيْرِ...

ويُريدُ مُقابلَ هذا عند رحيل الشَهْرِ...

وأنا تُرسلُني أُمِّي ، آخذُ مِنْ عباسٍ مَطلوباتِ اليَوم...

وعلى رغم عُبوسِ الإسْم يَبَشُّ بِوجهي...

مِعْطَاءٌ يا عباسُ ، ورجلٌ فوقَ الوَصف....

ورقيقٌ تَبذلُ للأطفال العَطف...

وأعودُ لأُمِّي أحملُ ما أعطاني فَورًا...

وأعودُ لعباسٍ مِنْ خَلفِ الأُمِّ سَرِيعًا...

آخُذُ حَلْوَى ...

لكنِّي لم تأمرْني بالحَلوَى أمي هذي المَرَّة...

ويُصَدِّقُ عباسُ الدَّعْوَى...

آكل ما أعطاني عباسُ وأمضي...

وإذا رحل الشهر تعالى خطْبِي

قد كنتُ أُعبِّئُ كل الماضي فِي ذاكرتي...

أَتَذكَّرُ أنِّي كنتُ أرى بعُيوني هذي دربي...

وأرى الأفكارَ العذبةَ تعدو صَوْبي...

وأرى حُبِّي...

لكنِّي كُنْتُ صَغيرًا ، لا أَدري حَجْمَ الذَّنْبِ...

أحْبَبْتُ القريةَ حُبًّا جَمًّا...

فهُنالكَ كانتْ كُل حياتي الأُولى...

وهنالك كانتْ أُمي وأبي جَنْبي...

والناسُ جميعًا صحْبي...

والفرحةُ ـ كلُّ الفرحة ـ تسكنُ قلبي...

والعيشُ يُرفرفُ عذْبًا مِثْلَ الشَّهد...

ولهُ عطرٌ رطبٌ رَخْوٌ مِثل الوَرْد...

الفترةُ هَذي لا أنسَاهَا أبَدًا...

إنَّ المَاضِيَ هذا يَسْعَى فوقَ سَمَاءِ المَجْدِ...

كانَ العُمْرُ يُزَمْجِرُ مثل الرَعْدِ...

ويُسافرُ في دُنيا الناس ، ويَقْطَعُ كُلَّ البُعْدِ...

وأطالعُ في أوراق المَاضي بعضَ الحُرْقَة...

قلتُ أعيشُ على هامِشِها ، أصْبرُ حتى أدخلَ قَبْرِي...

قَدْ كُنْتُ أُصَاحِبُ بَعْضَ الرفْقَة...

غَشْتْهَا بَعْضُ الزُّرْقَة...

حيثُ أحالتْ بيني والأصحابِ الفُرْقَة...

فمشيتُ بعيدًا عنهم ، كانتْ أصْعَبَ شُقَّة...

ودموعُ فِراقِ الصَّحْبِ تزيدُ الخَفْقَة...

والقلبُ تناءتْ عنه العَزْمَة...

وطوتْهُ الظُّلْمَة...

فتناثَر في أرجاء المحْنَة ، مِثْلَ النَّسْمَة...

لم يتحملْ بأسَ الهَجْمَة...

ليتَ القلبَ تماسكَ بعضَ الوقتِ

ليَعْبُرَ هذي الأزمَة...

---------- ----------

وطفقتُ أُداعبُ كل خُيوطِ نُجومِ المَاضِي...

يا هذا الحاضرُ ، هلْ جرَّبْتَ دَلالَ النَّجْمَة...

تَبدو هذي النجمةُ في الآفاق

تُجَمِّلُ كل سَراب الغَيْمَة...

آهٍ ، قد حَرَقَ نفاقُ الصحب قماشَ الخَيْمَة...

والنجْمَةُ تَسألُ في الآفاق طُيورًا قد أزتَّها الهِمَّة...

تسْتَصْرِخُ: أينَ الأُمَّة؟؟

أينَ صَلاحُ الدِّين؟ وأينَ النَّخوة؟ أَيْنَ الذِّمَّة؟

بل أينَ رجالُ صلاح الدِّين جَمِيعًا؟

مَنْ يَغْسِلُ عَارَ الصَّدْمَة؟

«حِطِّينُ» تَناءتْ في كَوكَبةِ الظُّلْمَة...

وطوتْها في الدرب سَحائِبُ ضخمَة...

ومحتْها مِنْ عالمنا فعْلاً...

محقتْها ـ رغمَ الأنفِ ـ طُلُولُ العَتْمَة...

أصحابُ صلاح الدين تناءَوْا ، يا للوَصْمَة...

وانتُهِكتْ في أرض الدار الحُرْمَة...

آهٍ كيف المَهْربُ مِنْ مأزقنا هذا؟ قُولوا...

قولوا: كيف نصيرُ رجالاً؟

كيف نُرَجِّعُ مِنْ ظُلمات الليل الأخرسِ هذا هَدْيًا وَلَّى؟

أو كيف نـهُزُّ الأرض بدَمِنا ، بجماجمنا ، وكتائبنا؟

نُرْجِعُ أرضًا سُلبتْ مِنَّا ، نرجع مجدًا وَلَّى ومَضَى...

أنا عندي الحَلُّ ، وربِّ العَرْشِ ، وليسَ سِواه...

الهِنْدِيُّ الصارمُ يمحو هذه الغُمَّة...

هذا السيفُ محاها أولَ مَرة ، وكذا يمحوها ثانِي مَرة...

للدَّوْر الألفِ أقولُ: السيفُ القاصلُ يمحو الغُمة...

وسيُسعد كل فؤادٍ كان يتوقُ إلى الحُرِّيَة...

وسيشفي صُدورَ القوْم العُزلِ في بَيْداءِ الاسْتِضْعَافْ

وسيمحقُ كُلَّ إسافْ ، وسيُهلِك من أعداء المَوْلَى بالآلاف...

وسيُذهب غيظ قلوبٍ تتمنى ذَبْحَ الإرجَاف...

ويُعذِّب ربُّ الناس بأيدي الحق مَنِ استَعلى...

لكن ، أينَ رجالٌ تحملُ هذا الصارمَ؟ قولوا: أين؟

قولُوا: كيفَ بُلوغُ القِمَّة؟

لا ألقاكُم ـ بعد نذيري هذا ـ مَوتَى...

وَدَعُوكُمْ مِنْ أعذارٍ تَبْدُو ضَخْمَة...

ودَعُوكم مِنْ كلماتٍ خَجْلَى....

مُتجردةٍ تبدو فَخْمَة

لا ألقاكم ـ بعد وَعيدي هذا ـ هَلْكَى...

ودَعُوكم مِنْ قولتِكم: «هذي قِسْمَة»

إنَّ مَعِين الحَقِّ يُنادي:

فيخاطبُكم: هذي بئسَ التُّهْمَة...

لا ألقاكم ـ بعد كلامي هذا ـ صَرْعَى...

ودعوكم يا أقوامي مِنْ أغلال اللُّقْمَة...

مَكْفولٌ هذا القوتُ ، وربِّ الكَعْبَة...

ويُطاردُ صاحبهُ القوتُ ، ولو في البُرج العالي...

والبيتُ له ربٌّ يحميه ، تخلُّوا عَنْ خيْبتكم هَذي...

والمبدأُ منتصرٌ حتْمًا ، رغم أُنوفِ نِفاقِ القوم...

أغلالُ اللقمَة ليْسَتْ عُذرًا...

لن تنفعَكُم هذي الكلمةُ أبَدًا...

فذروها في قاموسِ الخَذْلِ تُسلِّي مَنْ صَاغُوهَا...

وتُرفِّهُ مَنْ عبدوها ، وكذاكَ تُسَامِرُ مَنْ جعلوها عُذرًا...

يا أغلالَ اللقمة كُفِّي ، قد بددتِ القِيَمَ العُليَا...

وكذلك يا أقوامُ دعوكم مِنْ أغلال اللقمَة...

قد كنتم ـ يومًا ـ جيلاً يضربُ في أسماعِ الدُنيا المَثَلا...

كنتم جيلاً يَغلبُ مَنْ عاداهُ ، ويزهو...

كنتم جيلاً لا ينتصرُ عليه عدوٌّ أبَدًا...

لا يعبدُ لاتًا أو عُزَّى...

وكذلكَ لا يَعْبُدُ شِعْرَى ...

وإذا افتخرَ عبيدُ الشِّعْرى...

أسمعَهُم بالصوتِ الهادر صوتَ الوحْي ونُورَ التقوى...

وأحال الدنيا أذنًا تسمعُ منه «السَّجْدة» بل و«البَقَرةَ»

و«الأعراف» كذلك ثمَّ «الشُّعَرَا»

ماتَ الجيلُ الشَّهْمُ المَرْجُو...

ودَّعَ هذي الدنيا مُنْذُ قُرونٍ مَرَّتْ تَتْرَى...

ذاك الجيلُ العالي الهِمَّة...

جِيلٌ كانتْ تستهويه الحِكْمَة...

يتسامَى فِي أفلاكِ الرَّحْمَة...

يَرْعَى - واللهِ - حُقوقَ النَّاسِ جميعًا...

ويُحقق آمال الدنيا وِفقَ شريعة ربِّ الناس...

يَرْعَى - رغمَ سَعِير الحالِ - الحُرْمَة...

يَزْرَعُ في آفاق الكَوْن البَسْمَة...

وله رغمَ ظلام الليل ، وظُلمِ الناسِ ، وقصفِ الرعدِ

وبأسِ الكيدِ العَزْمَة...

لا يلهثُ خلفَ سَراب الدُّنيا...

ليستْ تَستعبده هِمَمُ الأرض السُّفْلى...

ليس يُفَرِّغُ كل الطاقة في مَطْعُومِ البَطْن

لا يسعى خلَف الرِّمَّة...

لا يطمعُ مِنْ هذي الدنيا فِي شَيء أبَدًا...

لا يطمعُ في أموالٍ تَفْنَى...

أو أغنامٍ تُرْعَى...

أو أبناءٍ ليس لديهم مِنْ آياتِ اللهِ نَصِيب...

حتى ليسَ لديهم حِكْمَة...

لا يَطمعُ مِنْ هذي الدنيا في جَرْعَةِ ماءٍ أو قَضْمَة...

بلْ يَطمعُ في مَرضَاةِ اللهِ ، ونِعْمَ الهِمَّة

أَتذكرُ مِنْ صَفَحَاتِ المَاضي صَفْحَةَ أُمِّي...

وأنا بينَ يديها مِثْلُ الزَّهْرة...

طِفلٌ قد داهَمَهُ المَرَضُ ، وعَانَى...

واحْتَارَ أطبَّاءُ الأرض وقالُوا:

لنْ يَحْيَا هذا الطفلُ كثيرًا...

فاحفُر يا لَحَّادُ الحُفْرَة...

وَارِ السَوْأةَ ، لا تأخذْكَ العَبْرَة...

إنَّ الطِّبَّ عَلِيلٌ هذي المَرَّة...

قالتْ أمِّي: حَاول يا دكتورُ ، ودَوِّنْ بعضَ القَطْرَة...

هذا طفلي الأوحدُ ، صَدِّقْ ، وأنا قبلُ أعاني حَسْرَة...

فأنا ـ قبل رَحيلِ غُلامي ـ ثَكْلَى...

مَا بَالُك إنْ فارق طفلي هذي الدنيا؟

قَدِّرْ يا دكتورُ شُعُورِي ، وارحَمْ ضعفي ، فأنا لَـهْفَى...

وأراكَ بعِلمِكَ هذا ، في مَشْفاكَ الحُلوةِ هذي

أستاذًاً للطبِّ ، وعَلَمًا مِنْ أعلام الخَيْر ، وصاحبَ خِبْرَة...

قدِّر ما أَطلبُهُ مِنكَ ، فإنَّ فؤادي قد حَرَقَّتْهُ الجَمْرَة...

ودُموعِي كَثُرَتْ فوقَ شِراع الأمل المُعْتِم هذا...

وسرابُ الدمع يُحَرِّقُ زورقَ سَفري...

ذبحتْ قلبي يا أستاذَ الطبِّ العَبْرَة...

خنقتْني الثَّوْرَة...

لو كان الأمرُ إليَّ لجَفَّتْ بئرُ صِرَاعِي...

ولَـمَا أحنيْتُ لشبح الجَزَعِ ذِراعِي...

ولَـمَا أحرقْتُ يَرَاعِي...

ولَـمَا مَزَّقْتُ شِرَاعِي...

ولنالتْ مِنِّي الدنيا كُلَّ الطبِّ ومَا لَمْ تَعْلَم...

ولكانَ العلم النابعُ مَنِّي أوديةَ شُعَاعٍ

تَضْربُ يا أستاذ الطب هنالكَ في أوديةِ شُعَاع...

لكنِّي أَمَةٌ عَزْلَى ، ليستْ تملك شيئًا يُذكر...

والأمرُ جميعًا يا دكتورَ الطب لربِّي الأكبر...

أكبرُ مِنْ كل الكَون ، وكل الناس ، وكل الدنيا...

لا يُشبهُه أحدٌ أبدًا ، لا يشبهه شيءٌ أبدًا...

وعلى العرشِ اللهُ المُوْلَى...

خلق الناسَ ، وخلق الدنيا...

فلهُ الخلقُ ، وله الأمْرُ

وأبو طفلي خَلْفَ الباب يُنادي

وأنا امْرأةٌ قد سَبقتْني ـ دون العِلم ـ الضَّرَّة...

وأخيرًا ، لك تقديري ، وتحياتي...

لكنَّ طبيبَ المَشْفَى قد أخذتْهُ الثَّورة...

واندفع يُجَرِّعُ أمِّي وأبي

كلَّ الأمل الكامن في أعطافِ القَلب...

ويُزمجرُ: ليسَ لديَّ الحِيلةُ صِدقًا...

خانتْ حالة هذا الطفل خزينة طِبِّي...

لا أعرفُ عنْ حالتِه شيئًا...

كيفَ أُحرِّرُ عنه كلامًا؟ قُولُوا...

كيف أُحررُ عن حالتِهِ تلكَ النَّشْرَة...

وأضافَ بِصَوْتٍ هادِي النَّبْرَة:

لَنْ يبقى هذا الطفلُ بهذي الدنيا فَتْرَة...

فتحجَّرَ قلبُ الأمِّ ، وأصبحَ مِثْلَ الصَّخْرة...

وأضافت أمي: يا دكتورُ تمهَّلْ ، أعدِ النَّظْرَة...

وأضاف أبي: قَدَرُ الله المَوْلى أحْلَى

مِنْ كلماتِكَ هذي المُرَّة

سوف نُفَتِّشُ في أعماق الأرض نُريدُ الطِّب

وسنلتمِسُ العِلم هنا وهناك

فاطمسْ مِنْ كُرَّاسِكَ هذي الفكرَة...

واهدأ نفسًا ، واَمْحُ السَّوْرة...

إنِّي رجُلٌ ، فِلْذةُ كبدي بينَ يديكَ ضَحِيَّة...

وأُقَدِرُ تعبَك يا دكتورُ كثيرًا

وكذا أحترمُ الطبَّ ، وأشهدُ أنَّ العلم مُحِقٌّ جدًّا

لكن فوقَ الطبِّ ، وفوق العلم ، وفوق الدنيا والأكوانِ

وفوقَ الأرض وفوقَ سماءِ الكون وفوق العرش الرب...

أنا لستُ أقول بأنَّ الله المولى ، في كُلِّ مَكانْ

لكنْ أقصد أنَّ الله يُقدر أجلَ المرء

إنْ عاشَ ابني ، فلأنَّ الله المَوْلى قَدَّرَ هذَا

وكذا إنْ مَاتَ فربُّ الناس مُقَدِّرُ هذا

فارفعْ يا دكتور القلمَا...

جففْ يا متعدٍ هذي الصُحُفَا

نزِّهْ نفسَكَ وامحقْ هذا الزَيْفَا

واقبلْ أشواقِي وتحياتِي اللهفَى ....

يا عَيْني المَاثِلَةَ أمامي ، في آبار الحُمْرَة...

حُمْرَةُ دَمٍ ، حُمْرَةُ دَمْعٍ ، يَا وَيْحَ الحُمْرَة...

مَرَضِي الأولُ أعيا طِبَّ الأرض

أعيا حتى كُل رجال العِلم...

أعيا مَرَضِي مَنْ يَعْتقدُ الصَّلب...

مَنْ عبدوا غيْرَ الله المَوْلَى...

كُلَّ طبيبٍ أو شَمَّاسٍ قد قَتَلَتْهُ الشُّهْرَة...

أعياهُم وتَجَاربَهُم مَرَضِي هَذا...

وعَقَاقيرُ الطِّبِّ جَمِيعًا فَشَلَتْ....

وكذا أدويَةُ الطبِّ جميعًا عَجَزتْ...

وعِلاجَاتُ الجَدِّ الأكبَر...

والمِسْتِكَةُ كذا والعَنْبَر...

والرَّدَّةُ ، والعُشْبُ البَرِّي...

وتَعَاويذُ السِّفر الأول....

وتَرانيمٌ فِي مأتمهَا...

وأغاني الإصحاح الأوحَد...

وكذا وَصَفَاتُ الحَاخَام الأعظَمْ...

وتـهَاوتْ كلُّ أساطين الطِّبِّ ، وفشَلَتْ....

سقطتْ كلُّ دعاوي الوَهْم الماثل مِثْلَ هَتِيفِ الغَيث

أعيا كلَّ الناس بلا استثناءٍ مَرَضِي...

في رثاء أريج الطفولة

(الطفولة حلم تراود الإنسانَ ذكرياتُه حتى يموت. والآن أرثي أريج طفولتي وأعيش هزيعًا من ذكرياتها الجميلة. يقول الدكتور عبد الفتاح إدريس في بيان مسؤولية الوالدين تجاه الطفل ما نصه: (إذا كان الشارع قد كفل للطفل حق النفقة له علي والده إلي أن يتمكن من كسب المال بنفسه ، فقد أوجب الشارعُ علي الوالدين أن يعدلا بين أولادهما في العطف والرعاية والحنو والعطايا ، حتي لا توغرَ التفرقة بينهم في ذلك صدورهم ، أو تنشئ بينهمُ العداوة والبغضاء. وأوجب علي الوالدين أن يُعَلما أولادهما ما ينفعهم في دينهم ودنياهم ، ومن ذلك تعليمُهم كيفية الطهارة والصلاة ، فقد رَوَى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قال: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناءُ سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر). بل إن الشارع حرّم علي الوالدين الدعاء علي أولادهما ، خشية أن يوافق الدعاء ساعة إجابة فيصيبَ الولدَ ما دُعيَ به عليه. إذ رُوي عن النبي - صلي الله عليه وسلم - أنه قال: لا تدعوا علي أنفسكم ، ولا تدعوا علي أولادكم ، ولا تدعوا علي أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عَطاءً فيستجيبُ لكم!).هـ.)

سَـــلامًا عَلَـــى طَيـــفِ الطّفُولَـــةِ عَـــاطِرًا ... وَمَرْحَـــى بِمَـــاضٍ بَـــاتَ بِالحُـــبِّ ذَاخِـــرا

هَزِيـــعٌ تَـــوَلّى مِـــنْ سَـــنَا العُمْـــرِ تَارِكًـــا ... شَـــبَابًا مِـــنَ الـــذِكْرَى بَهِيًّـــا مُغَـــامِرا

أَرِيـــجٌ مِـــنَ الأَزْهَـــارِ أَزْكَـــى نَضَـــارَةً ... يُسَـــلّي مِـــنَ المُلْتَـــاعِ قَلْبًـــا وَخَـــاطِرا

أَلا إِنَّ دُنْيـــا الطّفْـــلِ بِـــالعَطْفِ أَثْرِعَـــتْ! ... وَتَحْنَـــانُ قَلْـــبِ الطّفْـــلِ يخْتَـــالُ شَـــاعِرا

وَإِنِّـــي لأَبْكِـــي ذِكْرَيـــاتِ طَفُـــولَتِي ... وَأَلْـــتَمِسُ الـــذِكْرَى ، وَأَشْـــتَاقُ حَـــائِرا

وَتَعْصِـــفُ بِالإِحْسَـــاسِ غَائِلَـــةُ الجَـــوَى ... فَأَسْـــعَى وَحِيـــدًا مِـــنْ لَظَـــى العَصْـــفِ خَـــائِرا

وَأَرْثِـــي أَرِيجًـــا قَـــدْ تَمَضَّـــى زُهَـــاوُهُ ... وَخَلّـــفَ جُرْحًـــا فِـــي الأَحَاسِـــيسِ غَـــائِرا

وَمَهْمَـــا بَكَـــى شِـــعْرِي دَمًـــا مَاضِـــيَ الصِّـــبَا ... فَهَـــلْ يُرْجِـــعُ الـــدَّمْعُ السَّـــخِينُ المُسَـــافِرا؟

أَلا كُـــلُّ شَـــيبٍ ذَاقَ يوْمًـــا طَفُوْلَـــةً ... وَعَـــاشَ زَمَانًـــا كَـــانَ قَبْـــلُ مُسَـــامِرَا

وَلَـــمْ يفْتَكِـــر فِـــي الشَّـــيبِ يغْـــزُو حَياتَـــه ... وَيُصْـــبِحُ فِـــي هَـــذَا المَشِـــيبِ مُنَـــاوِرَا

وَلَـــمْ تُسْـــقِهِ هَـــذِي الحَيـــاةُ جَحِيمَهَـــا ... وَمَـــا عَكّـــرَت بِالعَائِـــدَاتِ البَشَـــائِرَا

أَلا كُـــلُّ طِفْـــلٍ لِلكُهُوْلَـــةِ زَائِـــرٌ ... فَهَـــلاَّ رَأَينَـــا أَكْـــرَمَ الشَّـــيبُ زَائِـــرَا؟

إِذَا لَـــمْ نَصُـــنْ بِالهَـــذْيِ عَهْـــدَ طَفُوْلَـــةٍ ... لَقَـــدْ نَلْتَقِـــي شَـــيبًا مِـــنَ الفِسْـــقِ دَاخِـــرَا

وَكَـــمْ مِـــنْ كُهُـــوْلٍ يعْتَـــرِي الشَّـــيبُ جُلّهُـــم! ... فَمُنْـــتَكِسٌ يغْشَـــى الخَنَـــا وَالكَبَـــائِرَا

وَمُـــرْتَكِسٌ فِـــي حَمْـــأَةِ الخِـــزْيِ مُقْـــرِفٌ ... وَمُتَّبِـــعٌ هَـــذْيَ الرَّسُـــولِ مُفَـــاخِرَا

القاريء الصغير

(اعتاد ذلك الغلام الصومالي ذو السنوات العشر ، أن يفتتح الإذاعة المدرسية ، بمدرسة أم القرى الخاصة ، بأم القيوين بدولة الإمارات العربية المتحده ، بالقرآن الكريم. فكان يأخذني منه الصوتُ العذبُ المعطرُ بجلال الآداء ، وحسن التلاوة ، وتأثير النبرات الموحية ، وروعة التقسيم ، وجمال الوقف والابتداء! وكان يُشعرنا كمعلمين بجمال الآيات ، لنتدبر فيها بعد ذلك. وكأني بهذا الفتى – إذ يحبّر القرآن تحبيراً ويرجّعه ترجيعاً – قد أوتي مزماراً من مزامير آل داوود! فأنشدت من شعري هذه القصيدة للفتى الصومالي الذي يقرأ القرآن كسلاسل الذهب الخالص / عباس عبد النور ، مُطرياً إياه وداعياً له بالخير والبركة!)

بصوتكَ قد أبنتَ لنا الصوابا ... كمثل الشهد مُؤتلقاً مُذابا

وأشجيتَ القلوب بلا مَلالٍ ... وأحييتَ الشعور المُستطابا

وأعجزتَ الطيور إذا تغنتْ ... لأنك سُقتَ ألحاناً عِذابا

بآياتٍ كمثل الورد فاحتْ ... تعطر بالهُدى مَن قد أنابا

تمتعنا بترتيلٍ بديع ... قد امتزج الأداءُ به فطابا

بأنغام لها لحنٌ جميلٌ ... فلا تلقى لرقتها اضطرابا

حباكَ الله - في القرآن - صوتاً ... جزاءً مِن عطا المولى حِسابا

أيا (عباسُ) قد أرهفتُ سمعي ... لأسمع ما ترتله احتسابا

حنانيكَ القراءةُ أطربتني ... بصوتٍ ما ظننتُ بأن يُعابا

مَعاذ الله أن أنساك عمري ... سأدعو ما حييتُ بأن تثابا

وأن تؤتى الهداية في البرايا ... وأن تؤتى الدعاء المستجابا

وقاكَ الله فتة مَن يُرائي ... بما يتلوه ، ضل هوىً وخابا

لينفعْنا المليك بما استمعنا ... وعُلّمنا الحنيفة والكتابا

المنتقبة الصغيرة!

(إن تربية الفتاة منذ الصغر على الحشمة والوقار هو السبيل الأمثل لمحافظتها على الحجاب في المستقبل! وما أن رأيت الأم المحتشمة المحترمة المنتقبة تسير ، وإلى جوارها طفلة لم تتجاوز السنوات العشر منتقبة محتشمة كأمها ، حتى تولد في خاطري مطلع هذه القصيدة! وقد حكتِ الأم أن ابنتها التي لم تناهز الحُلم ولم يجر عليها القلم تلبس النقاب منذ خمس سنوات تقليداً لأمها! وكانت الأم قد بنتْ شخصية هذه البنت على الكتاب والسنة ، للدرجة التي أصبحتْ فيها تناظرُ ، وترد الشبهات ، وتفحم الخصوم ، وتدافع عن الإسلام ، وتنفعل إذا خولفت السنة! وتحت عنوان: (كيف نربي بناتنا على الحجاب؟ يقول الأستاذ صالح أحمد الشمري ما نصه بتصرف زهيد: (لا زالت التربية تَحمِل هاجسًا في قلوب الكثير مِن الآباء والأمهات ، وكلما كبر الولد وكبرت البِنت بدأ القلب يَخفق ، والقلق يزيد ، كيف لا ، ونحن في عالم شديد التسارُع والتغيير؟ فما كان سائدًا في السابق مِن قِيَم واعتبارات يوشك اليوم أن يكون باليًا ، وبما أننا نعيش في مجتمعات يَصدُق عليها قول الصادق المصدوق ـ عليه الصلاة والسلام ـ: (يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر) ؛ وذلك مِن شدة ما تموج به الحياة حولنا مِن فِتَن. يأتي أمر الحجاب كقيمة تعبُّدية وأخلاقية تعدُّ مِن أولى ما ينبغي تعليمه وتدريبه للفتاة ، خاصة حينما تبدأ تظهر عليها علامات البلوغ ، ولا زلت أتذكَّر ما أخبرنا به الطنطاوي حول تجربته مع بناته في تعليم الحجاب ؛ كما جاء في مذكراته ، حيث يخبرنا الأديب المربِّي علي الطنطاوي ـ رحمه الله ـ عبر مقالة له تحت عنوان: "كيف ربيتُ بناتي؟" يَنقل لنا فيها تجربة عملية في تعويد أولى بناته على الحِجاب ، وخلاصة تجربته أنه طلب مِن الأم شراء أثمن حجاب في السوق ، وكان الموجود آنَذاك ثمينًا لدرجة معادلته لأكثر مِن ثلث الراتب الشهري ، ورغم ذلك اشتراه وألبسه البِنت وهي ذاهبة لمَدرستها ، فأعجب زميلاتها وانبهرنَ به فارتبط الحجاب بالإعجاب ؛ لكننا اليوم اختلفَت أحوالنا عما كان عليه الحال زمان الطنطاوي ـ رحمه الله ـ وأصبَح الكثير مِن الآباء قادرين على شراء أغلى ما في السوق ، ومع ذلك ليس مِن السهل إقناع البنت بلبسِه ، فمُشاهدات الفتاة للعالم مِن حولها مزيج مِن صور متعدِّدة مِن التبرُّج ، سواء ما يُعرض عبر الفضائيات أو غيرها مِن وسائل الإعلام الجديد ، أو ما تُشاهده وتسمَع به في المدارس أو الجامعات ، بل حتى دائرة الأسرة والأقرباء ، إن مجموع تلك المُشاهَدات هو بمثابة درس للفتاة بدون مُعلِّم ؛ فهي الآن في طور تشكيل القَناعة في اللاشعور لعدة محاوِر تتعلَّق بالحجاب ؛ كالأهمية ، والعمر الملائم ، وطريقته أو أسلوبه ، وغيرها. والمشكلة أن المربِّين في غفلة عن هذا التشكيل غير المباشر ، إنهم حينما يرون أن أمره لديهم من المسلَّمات يظنون أنهم بعيدون عن مسألة إقناع الفتاة به ، وبذل أي جهد في ذلك، على اعتبار أن السلطة والقوامة حتى الآن بأيديهم ، وهذا غير صحيح في زمن الانفتاح ووسائل التواصل الاجتماعي ، صحيح أن بعض البيئات ربما تُساهم في انسيابيَّة لبس الفتاة للحجاب ، وارتدائها له دون عوائق ؛ حيث إنَّ الأقران مِن الأقرباء وأهل الحيِّ كلهم قد لبسوه والتزموا به في سنٍّ معيَّنة من سِني الدراسة النظامية ، بيد أن ما نسعى إليه هو أن نوصِّل هذا المفهوم السامي والعظيم الذي أمر الله به إلى قلب ووجدان الفتاة ؛ وذلك تحقيقًا لمرضاة الخالق ـ عز وجل ـ وامتثالاً لأمره ، ولكي لا يكون هناك انفصام في نفس الفتاة ، وصراع داخلي تحاول إخفاءه يدور حول عدم قناعتها به ، بل ربما تعلَّقَ قلبُها الصغير بإحدى نماذج الإعلام الهادم مِن الممثلات وغيرهن ؛ مما يُعزِّز بين الفَينة والأخرى تلك القناعة

السلبية! في السطور التالية أَذكُر بعض الخطوات الهامة ، التي تُسهم بحول الله في تهيئة الفتاة وتربيتها على الحجاب إزاء النقاط التالية:- أولاً: الاهتمام المبكِّر بموضوع الحجاب حتى قبل بلوغ الفتاة سنَّ التكليف ، له أثر في غرس هذا المفهوم في نفسها بسهولة ويسر ؛ فالتنويه والإشارة المباشرة وغير المباشرة للحجاب وميزاته وفضائله بحسب ما تَفهمه الفتاة وتعقله. ثانيًا: طرح ومدارَسة أمره مع المعنيين مِن الأقرباء والأصدقاء يُسهم في جمع معلومات وأفكار يُمكن للمربي انتقاء المناسِب منها ، والملائم لظروف البيئة الاجتماعية بكل صورها. ثالثًا: قبل أن تقرِّر الحجاب ، اجلس جِلسة حوار مع الفتاة تبيِّن فيها عظم أمره مِن قِبَل المولى - عز وجل - والفوائد الجليلة التي تعود عليها ، وليكن ذلك بالمنطق والمجادلة بالتي هي أحسن ، ثم اطلب منها رأيها ، وتأكَّد من أنها قد اقتنعت به. رابعًا: بعد التأكد مِن اقتناعها به ، اطلب منها اختيار اليوم الذي يُناسِبها لارتدائه، واجعل ذلك اليوم مناسبة سعيدة يَشترك فيها جميع أفراد الأسرة في المنزل أو خارجه. خامسًا: بعد التأكُّد مِن قناعتها وردِّك لجميع ما يُمكن أن يكون شبهة حول الموضوع ، اطلب منها دعوة صديقاتها لارتدائه ، مبيِّنًا لها عِظَم الدعوة إلى الله ، والفضلَ الذي يعود عليها إن ساهم ذلك في ارتداء إحداهنَّ عن طريقها ، إنك في هذا ستُثبِت وترسِّخ أمر الحجاب في نفسها عبر دعوة غيرها له ، وهي مِن أقوى الوسائل للثبات على الخير! كما سوف تصنَع في نفس فتاتك بذور وبدايات خلق شخصية فاعلة ومؤثِّرة بين قريناتها ؛ لتُصبح بعد ذلك فاعلة في مجتمعها ، فالنجاحات العظيمة كانت - ولا زالت - تالية لنجاحات يَسيرة وصغيرة).هـ. ومن هنا رحتُ أحيي هذه المنتقبة الصغيرة وأحيي أمها التي ربت!)

هـــــذي الفتـــــاة المســـــلمة ... العَفـــــة المحتشـــــمة

أخفـــــى الحجـــــابُ حُســـــنها ... فأصـــــبحتْ محترمـــــة

ليســـــتْ تُبـــــالي بالغثـــــا ... ولا النفـــــوس المجرمـــــة

بـــــل راهنـــــتْ علـــــى المضـــــا ... بشـــــرعها ملتزمـــــة

فقاطعـــــــتْ تبرجـــــــاً ... يجعلهـــــــا متهمـــــــة

واستبســـــــلتْ ، وواجهـــــــتْ ... مـــــا هالهـــــا مـــــن عولمـــــة

ولقنـــــــتْ دروسَـــــــها! ... وصـــــــبرُها مقدمـــــــة

وأحرجـــــــتْ مـــــــن أســـــــفرتْ ... بوجههـــــــا مثـــــــل الأمـــــــة

قالـــــــت: نقـــــــابي جُنـــــــة ... وذاك ســـــــمتُ المســـــــلمة

يصـــــــونني مـــــــن جوقـــــــةٍ ... بالمســـــــفرات مغرمـــــــة

ســـــــترتُ وجهـــــــي طاعـــــــة ... وذاك ديـــــــن القيمـــــــة

والـــــــــنص دل مـــــــن تعـــــــي ... فطبقتْـــــــــــــه مُكْرَمـــــــــــــة

وطالعـــــــــــــتْ أدلـــــــــــــة ... لكـــــــــل نـــــــــص ترجمـــــــــة

فاستســـــــــلمتْ لمـــــــا تلـــــــتْ! ... بوركـــــــــتِ مـــــــــن مُعَلمـــــــــة!

للصـــــــــون والســـــــتر دعـــــــتْ ... بفكـــــــــــــــرةٍ منظمـــــــــــــة!

لـــــــم تســـــــتفز مـــــــن غـــــــوتْ ... أمســـــــى لهـــــا الحِلـــــم سِـــــمَة

لـــــــم تـــــــدّرعْ بالجهـــــــل ، بـــــــل ... عـــــــن الضـــــــلال مُحْجمـــــــة

فـــــــــالأم ربتْهـــــــــا علـــــــــى ... آي الكتـــــــــــــاب المُحْكمـــــــــــة

وسُـــــــــنة (الهـــــــــادي) اقتفـــــــتْ ... وتلـــــــــك نعـــــــــمَ المَكرُمـــــــــة

وكـــــــــم ســـــــــؤال جاوبـــــــــت ... وأحجيـــــــــــــاتٍ مُفحِمـــــــــــة!

وكـــــــم لهـــــــا مِـــــــن موقـــــــفٍ! ... وكـــــــم لهـــــــا مِـــــــن مَلحمـــــــة!

وكـــــــم لهـــــــا مِـــــــن عِبـــــــرةٍ ... للتـــــــــوب كانـــــــت سُـــــــلمة!

وكـــــــم لهـــــــا مِـــــــن نبتـــــــةٍ ... والنبـــــــتُ غـــــــذى بُرعُمـــــــه!

وكـــــــــم بهـــــــــا تـــــــــأثرتْ ... نفـــــــسٌ تغشّـــــــاها العَمـــــــه!

وكـــــــــم عـــــــــدو جابهـــــــــتْ ... رمـــــــــى عليهـــــــا أســـــــــهُمه!

ســـــــــلمها الجبـــــــــار مـــــــــن ... كيـــــــــد العِـــــــدا والأنظمـــــــــة!

جمال الطفولة

(إن الطفولة كلها جمال فى جمال ، وكم تغنى الشعراء بها ، وكل من لا يحس بطفولته وبأريجها الجميل البديع ، فهو بليد الطبع ليس يحس بالعذوبة ولا يأنس بالحب ، ولا يميل إلى ما يميل إليه الإنسان. ويرى الدكتور عبد الفتاح إدريس أن علي الوالدين الحنو علي أولادهما ورحمتهم ، وروي عن ابن عمر أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا ، كما أوجب عليهما أن يقتربا من أطفالهما وأن يدخلا عالمهما وأن يلهوا معهما! فقد روي عن معاوية أن رسول الله قال: من كان له صبي فليتصابي له! وما كان يفعله رسول الله مع سِبطيه خير مثال لمَا ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الوالدين وأولادهما ، فقد كان صلي الله عليه وسلم يمكنهما من الصعود علي ظهره ، ولا يقوم من سجوده حتي ينزلا خشية أن يؤذيهما ، وكان يحمل أمامة بنت ابنته زينب في الصلاة ويضعها حين سجوده ، ثم يعاود حملها في قيامه وهذا يقوم بإشعار الطفل بالأمن والحب مما يكون له أثره في تنشئته نشأة سوية).هـ.

إن الطفولـــة موعـــدٌ فـــي خـــاطري ونضـــارة تســـري بكـــل مشـــاعري

وطـــلاوة تخطـــو علـــى قلـــم الهـــوى وعذوبـــة تلهـــو بكـــل محـــاوري

إنـــي لكـــل بـــرعيم مترقـــبٌ أدعـــو الإلـــه لـــه بـــدمع حـــادر

وأراهُ منـــي بضـــعة طهريـــة ترجـــو الحيـــاة بكـــل عـــز ثـــائر

هـــو غيـــث أمتـــه ، ونـــور حياتهـــا هـــو ســـيفها أبـــداً بكـــل مخـــاطر

آمالهـــا منشـــودة فـــي جيلـــه حيـــث الأعـــادي كالحُســـام البـــاتر

قـــد أجهـــزت ـ حقـــاً ـ علـــى خيراتهـــا حتـــام ينقـــذها ثبـــاتُ مغـــامر

وقـــد اتقـــى المـــولى ، وســـل حُســـامه وانســـاب كالســـهم المصـــيب الجـــازر

إن الحيـــاة طفولـــة زهريـــة ختمـــتْ رؤاهـــا بالمَشـــيب الزاهـــر

الوحدة العربية: (6804). 7 من ذو القعدة 1416هـ. الموافق 7 من ابريل 1995م

جنازة الطفولة

(إنها جنازة طفل مولود يعثر عليه في لفافة الولادة ، يتلبط في دمائه ، في مقلب القمامة تأكل الكلاب والقطط لحمه قريباً من مشفى خاص. وهو يصرخ ، ولا مغيث. ثم يبدأ التحقيق بعد العثور على بقاياه! أإلى هذا الحد وصلنا يا حضارة العصر؟ وأسأل: ما ذنب هذه الطفولة البريئة التي جاءت للحياة من سفاح؟! وأراها جنازة للطفولة البريئة! وكم تساءلت في نفسي: كيف هانت على نفس تنتسب لآدم وحواء أن تفعل هذا اليوم؟ لقد ألفنا أن يُلقى بمثل هذا المولود أمام المسجد وقت صلاةٍ ليأخذه أحد المسلمين الصالحين ليربيه ابتغاء وجه الله! أما أن يُلقى به في مقلب القمامة ، فهذا مؤشر خطير جداً ، يدل على أن من ارتكب أو ارتكبتْ هذا لا إنسانية عنده أو عندها! لقد كان تقليد الغرب في الأزياء والموضات واليوم في مثل هذا الصنيع الحقير من التخلص من الأجنة بعد إجهاضها ، فتكون هناك جريمتان: الزنا وقتل النفس البريئة!)

بـــــرئٌ فـــــي لفافتـــــه مُسَـــــجّى ... بكـــــى ظلمـــــاً ، وقومـــــاً يترجـــــى

ولـــــو يـــــدري الكـــــلام لقـــــال فصـــــلاً ... ولا يقـــــــوى علـــــــى أن يتهجـــــى

ولكـــــنْ دمعُـــــه أعتـــــى بيانـــــاً ... دمـــــوعٌ كـــــم تـــــرج القلـــــب رجـــــا!

رمتـــــه علـــــى الـــــتلال هنـــــا بغِـــــيٌ ... ومـــــا علمـــــت لهـــــا - فـــــي العـــــيش - زوْجـــــا

ولـــــم يُـــــذنبْ لتأكلـــــه الضـــــواري ... وأهـــــل الطـــــب مـــــا أعطـــــوه (بنجـــــا)!

وقَســـــمتِ الأصـــــابعُ بالتســـــاوي ... وبُـــــجّ الـــــبطنُ – بالأظفـــــار - بَجـــــا

وراح ضـــــحية طفـــــلٌ وديـــــعٌ ... إذِ الـــــرأسُ المجنـــــدلُ شُـــــجّ شـــــجا

فهـــــل تـــــأتي القـــــوارضُ مثـــــل هـــــذا؟ ... وهـــــل ترضـــــى الثعالـــــبُ ذاك نهجـــــا؟

وهـــــل تـــــرد الزواحـــــف مـــــا ذكرنـــــا ... وإن حـــــازت كنـــــوز الأرض خرجـــــا؟

ألا هـــــذي جنـــــازة كـــــل طفـــــل ... فكـــــم عـــــجَّ الفتـــــى – بـــــالغوْث - عجـــــا!

وقتـــــلُ فتـــــىً كمـــــا قتـــــلُ البرايـــــا ... وإن الجَـــــوْر منـــــه القلـــــبُ ضـــــجا

ودودُ الأرض يأكـــــل كـــــل ميْـــــتٍ ... وهـــــذا - للكـــــلاب - غـــــدا مُســـــجّى

وحُرْمتـــــه اســـــتبيحتْ دون حـــــق ... فهـــــل أضـــــحت حيـــــاة النـــــاس هَرْجـــــا؟

وبحـــــرُ الظلـــــم يومـــــاً ســـــوف يفنـــــى ... وفيـــــهِ - لـــــن نـــــرى للنـــــاس - مَوْجـــــا

ضمير طفلة

(قد يُجري الله الحكمة على لسان طفل لينتفع بها الكبار. وكم من موعظة قالها طفل أو طفلة كانت طريقاً لهداية أعتى المجرمين أو المجرمات. أما (ضمير طفلة) فعنوان أورده الخولي في قصصه الواقعية قصة رقم (253) ويحكيها الخولي بنفسه عن أحد جيرانه بسند متصل هو راويه والعُهدة عليه ، وملخصها قوله: (كان لي جار تاجر ، ومن ضمن تجارته بيع المياه المعبأة المنتجة من المصنع المتخصص ، فكان يقوم بتعبئة مياه غير معقمة ويبيعها للناس ، ويضع لاصقاً معتمداً من المصنع ، وكانت ابنته الصغيرة تلاحظ غشّه للناس دون أن تجرأ على نصيحة أبيها لخوفها منه ، وذات يوم وبينما هو يقوم بإشعال الغاز لغلي الماء ، كان الغاز قد انتشر في المكان بصورة فظيعة فاشتعلت أرضية المكان ، واشتعلتْ معها رِجلا التاجر، وكان في رِجله مرض جلدي عُضال تعذر عِلاجه ، لكنهما شفيتا بعد احتراقهما مباشرة. فأقبلت البنت على أبيها وقالت له: انظر يا أبي ما أعظم رحمة الله بك ، تعصيه ويجعل في خطاك طريقاً لشفاء مرضك ، ولو حاسبك بعملك لأحرقك بنار الدنيا قبل نار الآخرة ، فاندهش الأب من ملاحظة ونصيحة ابنته ، بينما لم يفطن هو لهذه النعمة الكبيرة ، فتاب وحمد الله على نعمة البنت الصالحة ، والعافية التى أنعم الله بها عليه بعد طول عناء).هـ. فحمدتُ الله بعد مطالعة هذه القصة وأدركتُ أن في أمة محمد – ﷺ - اليوم مثل بنت بائعة اللبن على زمان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - بالأمس. إن هذا مؤشر عظيم يدل دلالة قاطعة على أن أمتنا المسلمة لا تزال بخير. وجزا الله الأستاذ الخولي راوي القصة خيراً كثيراً حيث أمتعنا بها إمتاعاً يعجز القلم عن تصويره ، وإن استطاع القلم التصوير عجزتِ الكلمات عن ذلك التصوير لمَا للقصة من صدىً في النفوس والقلوب عظيم. أنشدت من شعري بعد إيراد ملخص القصة!)

أسَـــمِعتَ مـــا قـــال الضـــميرُ المبتشـــرْ ... لمّـــا أسَـــرّ بـــذي الكُليمـــات الغُـــررْ؟!

إذ عطّـــرَ الأســـماعَ بـــالوعظ الـــذي ... أوحـــاه دون تهيّـــب لمـــن ادّكـــر

ألقـــاه دون تخـــوفٍ فـــي حينـــه ... إلقـــاءَ مَـــن لفـــظ التـــوجسَ والحـــذر

هـــذي - ورب النـــاس - أشـــجعُ طفلـــةٍ ... تُهـــدي الحقيقـــة دون أن تخشـــى الخطـــر

لـــم يُحْـــنِ هامتهـــا تعنـــتُ والـــدٍ ... كـــلا ، ولا عُقبـــى الـــدغاول والغِيَـــر

وضـــميرُها للحـــق يســـتبقُ الخطـــا ... ويعـــيشُ وقـــادَ البصـــيرة والبصـــر

عَـــفّ اللســـان ، لـــه عزيمـــة مخلـــص ... ويشـــعّ - فـــي الظلمـــاء - نـــوراً كـــالقمر

لـــم يـــرضَ بـــالظلم المُقنـــع منهجـــاً ... وطريقـــة تفضـــي إلـــى شـــيءٍ نكـــر

إن الحـــرام وإن رَبَـــتْ أرباحـــه ... يومـــاً يقـــود إلـــى المهالـــك والخُسُـــر

لا شـــيئ مثـــلُ الحِـــل يُـــبهجُ عيشـــنا ... ويُجنـــبُ النـــاسَ المَضـــرة والكـــدر

والحـــق أجـــدر أن يعـــالج مـــا اعتـــرى ... صـــفو الحيـــاة مـــن الإذايـــة والضـــجر

كـــم مـــن نـــذير طالعتْـــه نفوسُـــنا ... لكـــنْ تجاهلنـــا ، ولـــم تُغـــن النـــذر!

وكـــم انحـــدرنا للمطـــامع ، نارُهـــا ... لـــم تُبـــق شـــيئاً عاينتـــه ، ولـــم تـــذر!

وكـــم انحرفنـــا عـــن شـــريعة ربنـــا! ... والشـــرعُ أفضـــل مـــا يُعَـــز بـــه البشـــر

مـــا الغـــشُ بـــين النـــاس إلا لعنـــة ... تئـــد الضـــمائر عنـــدما تقلـــو العبـــر

الغـــش يجلـــبُ كـــل ألـــوان الأذى ... ويُحيـــلُ عالمنـــا إلـــى بعـــض الأثـــر

كـــم دمّـــر الغـــش البيـــوت فأصـــبحتْ ... كثبـــان رمـــل فـــي مجاهيـــل الحُفـــر

والغِـــش يُـــورث أهلـــه ضـــنك الشـــقا ... وجـــزاء مـــن غـــش الأنـــام غـــداً ســـقر

والطفلـــة العصـــماء قالـــت: يـــا أبـــي ... أقصِـــرْ فـــإن الغِـــش لـــيس بمنتصـــر

والنـــارُ أرســـلها المهـــيمنُ منـــذراً ... يُنبيـــك عمّـــا خبـــأتْ كـــفُ القـــدر

وشـــفاك ربـــك – بـــالحَريق - مُسَـــعّراً ... لتـــذوق - فـــي الـــدنيا - اللهيـــبَ المســـتعر

إن المثوبـــة قـــد تصـــد عقوبـــة ... والغـــش دربٌ للضـــلالة والسُـــعُر

أبتـــاه تـــبْ ، وارجـــعْ ، وأحســـنْ ، واعتـــذرْ ... حتـــى يُخلصـــك المليـــكُ المقتـــدر!

طفل أوجز فأعجز

(لا يزال بعضُ الأطفال يُجري الله تعالى على ألسنتهم بعضَ المواعظ التي يعجز الكبار عن الإتيان بمثلها. وقد تغير موعظة ما – يُجريها الله على لسان طفل ــ مجرى حياة أسرة بأكملها رأساً على عقب. ومن ذلك ما أورده الخولي في قصصه الواقعية ص (689) أن أمّاً جلستْ ذات مساء تساعد أبناءها في مراجعة دروسهم ، وأعطت طفلها الصغير الذي هو في الرابعة من عمره كراسة للرسم حتى لا يشغلها عما تقوم به من شرح ومذاكرة لإخوانه الكبار الباقين. وتذكرتْ فجأة أنها لم تحضر طعام العشاء لوالد زوجها الشيخ المسن الذي يعيش معهم في حجرة خارج المبنى في حوش البيت ، وكانت تقوم بخدمته ما أمكنها ذلك ، والزوج راض بما تؤديه من خدمة لوالده الذي كان لا يترك غرفته لضعف صحته. أسرعت بالطعام إليه ، وسألته إن كان بحاجة لأي خدمات أخرى ثم انصرفت عنه. وعندما عادت إلى ما كانت عليه مع أبنائها ، لاحظت أن الطفل يقوم برسم دوائر ومربعات ، ويضع فيها رموزاً ، فسألته: ما الذي ترسمه؟ فأجابها بكل براءة: إنني أرسم بيتي الذي سأعيش فيه عندما أكبر وأتزوج. فأسعدها رده ، فقالت: وأين ستنام؟ فأخذ الطفل ببراءة يريها كل مربع ، ويقول هذه غرفة النوم ، وهذا المطبخ ، وهذه غرفة استقبال الضيوف ، وأخذ يعدّد كل ما يعرفه من غرف البيت ، وترك مربعاً منعزلاً خارج الإطار الذي رسمه. فعجبتْ وقالت له: ولماذا هذه الغرفة خارج البيت منعزلة عن باقي الغرف؟ فأجاب: إنها لكِ سأضعك فيها تعيشين كما يعيش جدي اليوم. فصعقتِ الأم لما قاله وليدها! وقالت تخاطب نفسها: هل سأكون وحيدة خارج البيت في الحوش دون أن أتمتع بالحديث مع ابني وأطفاله ، وآنس بكلامهم ومرحهم ولعبهم عندما أعجز عن الحركة؟ ومن سأكلم حينها؟ وهل سأقضي ما بقي من عمري وحيدة بين أربع جدران دون أن أسمع لباقي أفراد أسرتي صوتاً؟ فأسرعت بمناداة الخدم ، ونقلت بسرعة أساس الغرفة المخصصة لاستقبال الضيوف والتى عادة ما تكون أجمل الغرف وأكثرها صدارة في الموقع ، وأحضرت سرير والد زوجها ، ونقلت الأثاث المخصص للضيوف إلى غرفته خارجاً في الحوش. وما إن عاد الزوج من الخارج تفاجأ بما رأى ، وعجب له ، فسألها قائلا: وما الداعي لهذا التغيير؟ فأجابته والدموع تترقرق في عينيها: إني أختار أجمل الغرف التي سنعيش فيها أنا وأنت إذا أعطانا الله عمراً وعجزنا عن الحركة ، وليبق الضيوف في غرفة الحوش. ففهم الزوج ما قصدته وأثنى عليها. فما كان من الطفل إلا أن مسح رسمه وابتسم. وإذن فالإحسانُ أولى بالذي يطمعُ وبالتي تطمعُ في دخول الجنان والنجاة من النيران. ويوماً ما سنلقى الله جميعاً ، فلماذا الظلم والعُسف؟)

قلّبتُ قولك بكرة وأصيلا ... فوجدتُه اتخذ الرشادَ سبيلا

ألقيته لفظاً تناسق جَرْسُه ... وأقمتَ - في ثقة - عليه دليلا

وجعلته يغشى الجدالَ غضنفراً ... والخصمُ أصبح - في النزال - الفيلا

وسَقيته أرجَ البراءة والذكا! ... وغدوت - فيما قلته - بُهلولا

ورسمت - للغد - يا موفق صورة ... تئدُ الخيال ، وتفرضُ المعقولا

لـــم يُمْلهـــا أحـــدٌ عليـــك نِكايـــة ... لتعيـــــد مثـــــل الببغـــــاء القِـــــيلا

لـــم تســـتمعْ يومـــاً لـــبعض حروفهـــا ... بـــل خضـــت - فـــي درب الحقيقـــة - مِـــيلا

أعجـــزتَ إذ أوجـــزت كلمـــة راشـــدٍ ... لمَّـــا يكـــنْ- فـــي قولـــه - مخبـــولا

بوركـــت مِـــن طفـــل يعـــي كلماتـــه ... إذ فـــاق - فـــي كيـــل البيـــان - كهـــولا

لقنتهـــــا درس الحيـــــاة مُنقِحـــــاً ... ومُكمِـــــلاً نقصـــــانه تكمـــــيلاً

ومُزخرفـــــاً ألفاظـــــه وحروفـــــه ... ومُجمِـــــلاً نبراتـــــه تجمـــــيلاً

وأقمـــت حُجـــة قـــائم بوصـــيةٍ ... يـــده علـــى التنفيـــذ حقـــاً طَـــولى

وجعلـــت أمـــك فـــي عســـير مواقـــفٍ ... حتـــى تغيِّـــر طابعـــاً ومُيـــولاً

ولأنـــت أكثـــر هيبـــة وتعففـــاً ... ولأنـــت أقـــومُ لهجـــة ومَقـــيلاً

تحيـــا بقلـــب لـــيس يحمـــلُ غلظـــة ... كـــلا ، ولا حقـــداً ولا تـــدجيلا

والأم لـــم تُســـمعْك مُـــرّ عِتابهـــا ... بـــل كافـــأتْ هـــذا الجميـــلَ جميـــلا

واســـتدركتْ مِـــن أمرهـــا مـــا اســـتدبرتْ ... وتبتلـــتْ لمليكهـــا تبتـــيلا

واســـتغفرتْ رب الســـما ممـــا جنـــتْ ... واللهُ خيـــرٌ غـــافراً ووكـــيلا

وأتـــت علـــى مـــا أفســـدتْه ، فأصـــلحتْ ... واستحضـــرتْ ثقـــلَ العـــذاب وبـــيلا

وتأملـــتْ قـــول الصـــبيّ ، وأمعنـــتْ ... فيمـــا ارتـــآه - مِـــن العِقـــاب - طـــويلا

هـــو لـــم يُـــرد فيمـــا ارتـــآه عقوبـــةً ... بـــل ربنـــا جعـــل المقـــال رســـولا

حتـــى ينبّـــه مَـــن عشـــتْ عـــن ذكـــره ... كيمـــا تنفّـــذ مـــا تـــراه بـــديلا

والظلـــم دَيْـــنٌ لـــيس يُتـــرك أهلـــه ... واســـأل - عـــن العُقبـــى - القـــرونَ الأولـــى

قـــد يُمهلـــون ، وللمهـــيمنُ أخـــذة! ... ولقـــد يُمتـــعُ مَـــن يجُـــور قلـــيلا!

من وحي الطفولة

(لا شكَّ أَنَّ الطفولةَ تُمثلُ مرحلةً ذهبيةً مِنْ عُمرِ الإنسان ، حيثُ إنَّ لها في الخاطرِ إيحاءاتٍ وإشارات! ويرحمُ اللهُ أيامَ كُنْتُ طِفْلًا. وعن دور الإسلام في رعاية الطفولة ، يبين لنا الدكتور عبد الفتاح إدريس مدى اهتمام الشريعة بالطفل ، فيقول ما نصه: (لا يُنكر دور الشريعة الإسلامية في العناية بالطفل ورعايته ، حتي قبل أن يأتي إلي الحياة ، فقد اهتمت بأمنه وهو نطفة في رحم أمه ، فحرمت الاعتداء عليه وهو في هذه المرحلة من مراحل تخلقه ، وأوجبت في الاعتداء عليه دِية. بل إن من فقهاء الشريعة من أوجب فيه القصاص إذا تيقن أن الاعتداء العمدي وقع عليه بعد النفخ ، ولم تبح الشريعة المباركة إجهاضه في أي مرحلة من مراحل تخلقه ، إلا إذا كان يمثل خطورة علي حياة أمه ، وقرر ذلك أطباء عدول ثقات لهم معرفة بالطب ، وعلة جوازه في هذه الحالة: أن الأم كانت سبباً في حياته فلا يكون الجنين سبباً في موتها! ولذا لم تبح الشريعة إجهاضه لسبب آخر غير هذا ، كالخوف من الفقر ، أو تنظيم النسل ، أو عدم القدرة علي رعايته ، أو وجود تشوهات خلقية به ، أو غير ذلك ، كما لم تبح التخلص منه ولو أتي من سفاح ، ولهذا أرجأ رسول الله صلي الله عليه وسلم إقامة الحد علي الغامدية وقد كانت حاملاً من سفاح ، حتي تضع حملها ، وحتي ترضعه إلي أن يبلغ الفطام ، فلما بلغه وجاءت بالصبي وفي يده كسرة خبز يقضمها ، أخذه منها فدفعه إلي رجل مسلم ، ثم أمر بها فرجمتْ ، ويدل علي حرص الشريعة علي تحقيق الأمن له جنيناً أنها رخصت للحامل أن تفطر في رمضان حفاظاً عليه إذا خافت أن تجهضه بسبب الصيام).هـ. وإذن فللطفولة ذكرياتها. وكنت سجلتُ شيئاً كثيراً عن طفولتي في قصيدة: {قراءة في أوراق الماضي}.)

إِيـــــهِ يـــــا وَحْـــــيَ الطُفُوْلَـــــةْ ... أَنْـــــتَ مِيعَـــــادُ الرُّجُوْلَـــــةْ

أَنْـــــتَ فِـــــي الآفَـــــاقِ نُـــــوْرٌ ... أَنْـــــتَ مِيثَـــــاقُ البُطُوْلَـــــةْ

كُلّمَـــــا جَـــــدَّتْ خُطَـــــوْبِي ... جَـــــاءَتْ الـــــذِكْرَى الجَمِيلَـــــةْ

فَاسْـــــتَحَالَ الكَـــــوْنُ عِطْـــــرًا ... عَبْـــــرَ أَنْسَـــــامِ الفَضِـــــيلَةْ

يـــــوْمَ كَـــــانَ المَـــــرْءُ طِفْـــــلاً ... إِنّهَـــــا الـــــذِكْرَى الأَصِـــــيلَةْ

كَيـــــفَ يَنْسَـــــى المَـــــرْءُ عُمْـــــرًا ... فِـــــي اليوَاقِيـــــتِ الجَلِيلَـــــةْ

إِنّهَـــــا ذِكْـــــرَى الأَمَـــــانِي ... وَالأَغَارِيـــــدِ النّبِيلَـــــةْ

ثُـــــمَّ هَـــــلْ يَنْسَـــــى فُـــــؤَادِي ... نِعْمَـــــةَ المَـــــوْلَى الجَزِيلَـــــةْ؟

إِنّـــــهُ مَهْمَـــــا تَمَـــــادَى ... فِـــــي الأَضَـــــاحِيكِ الكَحِيلَـــــةْ

لَـــــيسَ يَنْسَـــــى شُـــــكْرَ رَبٍّ ... لَيسَـــــتِ النّعْمَـــــى قَلِيلَـــــةْ

الوحدة العربية في يوم1995/4/5م - (6802) 5 من ذي القعدة 1415هـ

وعظتْ أباها ثم ماتت!

(في مجلة منار الإسلام العدد 4 السنة 25 ص 89 ، قصة لداعية صغيرة عمرها 5 سنوات. وعظتْ أباها الذي لم يُصَل منذ 7 سنوات. وذلك قبيل الفجر بقولها: يا أبت اتق الله. فطفق يُرغي ويُزبد ويصول ويجول وراح يتوعّدها وينال منها ويسخر من حديثها المبكر الذي لا يتناسب مع عُمْرها ولا مع تجربتها في الحياة. ثم عاد الرجل إلى نفسه وأدرك أنها على حق وأن الله تعالى أراد أن يجعل من كُليماتها ناقوساً يدق في عالم الغفلة والنسيان. فذهب لصلاة الفجر فصلى وبكى. وتلك ماتت عند الظهر. وذلك أن الأب قد اعتاد على ارتكاب المعاصي والموبقات برفقة مجموعة من قرناء السوء في بيته. وراقبت الصغيرة ممارسات أبيها مع رفاقه وهداها ربها إلى إسداء نصيحتها لأبيها بدون مواربة وبكل شجاعة في توقيت يعلم الله أنه مناسب للغاية ، إذ كانت تلك الصغيرة على موعد مع الموت ونهاية العمر. وودّ الأب لو عاد ليحتفل بالتوبة والإنابة معها حيث كانت سبباً مباشراً فيها. ولكنه فوجيء بأنها قد فارقت الحياة إلى غير رجعة إلا في يوم القيامة. فكان منه الإصرار على عدم العودة إلى المعاصي فقد رأى بعينيه أنه قد ينتقل إلى عالم الآخرة في أي لحظة! فتأثرتُ بهذه القصة العجيبة الغريبة. وكانت هذه القصيدة على البحر الوافر وقافية الراء ترجمة لذلك التأثر.)

قد اختصرَتْ نصيحتها اختصارا ... ليعتبر الأبُ الغِرّ اعتبارا

ويَحذرَ من أمان خادعاتٍ ... ولا يغتر بالدنيا اغترارا

وينظرَ في الأمور ، ولا يُداجي ... ويُعلنَ - من معاصيه - الفرارا

ويحذرَ ما تخبئه الليالي ... ويُقلعَ عن مصاحبة السُكارى

ويلتزمَ الهُدى ديناً ودنياً ... فإن وراء ما يأتيه نارا!

ويتخذ التقاة رفاقَ درب ... فما عَدِمَ الهداةَ ولا الخِيارا

ويتبعِ الذين دَعَوْا لرشدٍ ... لكي يزداد رشداً وادّكارا

ويتقيَ المليكَ ، فلا يباهي ... بمعصيةٍ يُقارفها جهارا

ويخشى النار تحرقه انتقاماً ... وتلقمُه المذلة والصَغارا

كفى ما كان من هزل وفسق ... يَزيدُ المرءَ في الدنيا تبارا

ويصبحُ عِبرة بين البرايا ... وبالعِصيان يَشتهرُ اشتهارا

ويُمسي مُثلة في كل قوم ... وللترغيب يضطرُ اضطرارا

ويركبُ موجة ، ويُزيحُ أخرى ... ويخبط عاماً خبط الحيارى

ويرضـــى بالضـــلال هـــوىً وسَـــمتاً ... وبالغـــادات يفتخـــرُ افتخـــارا

فتلـــك عشـــيقة ، عـــذبٌ هواهـــا ... ولـــيس جمالهـــا أبـــداً يُبـــارى

وتلـــك رفيقـــة شـــهدٌ صـــباها ... وإن وضـــعتْ علـــى الحُســـن الخمـــارا

وتلـــك كلامُهـــا ذهـــبٌ ســـبيكٌ ... إذا أجـــرتْ مـــع الصَـــب الحـــوارا

وتلـــك الخَمْـــر تجعلهـــا غـــزالاً ... وتطـــربُ إن تناولـــتِ القِمـــارا

حيـــاة كلهـــا خمـــرٌ ودعـــرٌ ... وعُهـــر فـــي ســـراديب العـــذارى

وتخـــديرٌ وموســـيقى ورجـــز ... كـــأن رفـــاقَ ســـهرتنا نصـــارى

وتلـــك مصـــيبة بلغـــت مَـــداها ... ومـــوتُ المـــرء فيهـــا قـــد تـــوارى

صـــدقتِ بُنيتـــي ، وكفـــى انحطاطـــاً ... وذلاً فـــي الخلائـــق وانتحـــارا

كـــأني بـــين مَـــن فســـقوا أســـير ... فهـــل لـــومٌ علـــى قـــوم أســـارى؟

نصـــحتِ فكـــان نصـــحُك مِـــن فـــؤادٍ ... بنصـــح النـــاس يزدهـــرُ ازدهـــارا

ولـــم يُغلـــظ - فدتـــه الـــروح - قـــولاً ... ولـــم يُكثـــرْ ، بـــل اختصـــر اختصـــارا

لـــذا صـــليتُ فجـــري مُســـتكيناً ... ودمـــعُ العـــين ينهمـــرُ انهمـــارا

وأنصـــتَ للقـــرآن العـــذبِ قلبـــي ... وإيمـــاني قـــد اتخـــذ القـــرارا

وودعـــتُ المعاصـــيَ دون عَـــودٍ ... وزايلـــتُ الرعاديـــدَ الشـــرارا

وللـــرحمن عُـــدتُ بـــلا افتـــراق ... قـــد انكســـرَ الفـــؤاد لـــه انكســـارا

ووليـــى ليـــل معصـــيتي بعيـــداً ... سأرضـــي خـــالقي لـــيلاً نهـــارا

يمـــينَ الله أنـــتِ هـــديتِ نفســـي ... لـــذا انتصـــرتْ علـــى الفســـق انتصـــارا

وأبصـــرتُ الطريـــق إلـــى المعـــالي ... وحـــبُ الله بـــات لهـــا شِـــعارا

وتابـــت مـــن ذنـــوب ســـربلتها ... وصـــححتِ المقاصـــدَ والمَســـارا

وبـــات الصـــدقُ ديـــدنها ، لهـــذا ... قـــد اقتصـــرتْ علـــى الشـــرع اقتصـــارا

ولـــم تقبـــلْ - عـــن التقـــوى - بـــديلاً ... لأن الشـــر جرّعهـــا المَـــرارا

وعُـــدتُ - مـــن الصـــلاة - إلـــى فتـــاتي ... لأشـــــكرها ، فقـــــد كانـــــت مَنـــــارا

وأمنحُهـــــا الجـــــوائز والهـــــدايا ... وعمـــــا قلـــــتُ أعتـــــذر اعتـــــذارا

وأجعـــل - مـــن دمـــوع التـــوب - بُشـــرى ... تـــــزفّ لهـــــا البشـــــائر والفخـــــارا

فجـــاء المـــوت بالمرصـــاد يجنـــي ... فتـــــاة أصـــــبحتْ تعـــــظ الكبـــــارا

ومـــــا فتئـــــتْ تـــــذكّرنا ، وتـــــدعو ... وجـــــاء المـــــوت يقـــــتحم الـــــديارا

وفاجـــــأني بمـــــوت حيـــــاة قلبـــــي ... وفـــــاض الـــــدمعُ يخنقنـــــي بحـــــارا

ليـــــرحمْ ربنـــــا أغلـــــى فتـــــاةٍ ... فعـــــن لقيـــــاه لـــــم تطـــــق اصـــــطبارا

وأدخلهـــــا المليـــــكُ جنـــــان عـــــدن ... وألبســـــها القلائـــــدَ والسُـــــوارا

وصـــــبّرنا الإلـــــهُ علـــــى ابـــــتلاءٍ ... يُجرّعنـــــا الكآبـــــة والمَـــــرارا

ولـــــولا رحمـــــة المـــــولى فتِنـــــا ... وألزمَنـــــا تألمُنـــــا الخســـــارا

لطيـــــفٌ ربنـــــا لمّـــــا ابتلانـــــا ... فقـــــد أدتْ رســـــالتها اختيـــــارا

وذكراهـــــا علـــــى الأرواح خُطـــــتْ ... وســـــوف نعـــــيش نحتـــــرمُ الصِـــــغارا

ســـــلامُ الله يـــــا فضـــــلى عليـــــكِ ... أيـــــا نـــــوراً - عـــــن الـــــدنيا - تـــــوارى

جهد يعجز المربين

(أم أمريكية تدعى (كاتي) تزوجت من ضابط مشاة بحرية أمريكي. كان قد قضى نحبه في إحدى الحروب الأمريكية وما أكثرها! وقبلت كاتي الشابة الجميلة أن تعيش من أجل ابنتها ذات الأعوام الثلاثة (سيليا) مفضلة الأيومة على الزواج من زوج أم يُسيمها سوء البلاء والاضطهاد. وتقدم إليها الخطاب من أصدقاء زوجها ، طمعاً في جمالها ودماثة خلقها ، حيث إنها مُحصنة عفيفة لا تتخذ الأخدان ولا تلعب بالرجال ، فعندها معايير إنسانية راقية! ونحن هنا لا نشك في كفرها وشركها ولا نصحح مذهبها معاذ الله! بل نعترف للمرأة بما هي عليه من خلق فقط! وطمع فيها رجالٌ آخرون ، رغبة في مالها حيث إنها غنية. وطمع فيها فريق آخر من الرجال للجمع بين الجمال والمال! ولكنها أبت وأصرت أن تعيش عزباء من أجل ابنتها. واعتادت كل ليلة أن تحكي لها قصة تناسب عقلها وتصوّرها. وكلما كررت عليها قصة ، قالت سيليا: إنني أعرف هذه القصة من قبل. فتطلب منها أمّها أن تحكيها لها ، فتحكيها لا تنقص من أحداثها حدثاً واحداً وبنفس أسلوبية أمها في السرد القصصي. فكأن هذه البنت أوتيت ذاكرة حديدية! ومرّت السنة الأولى بأمان وسلام ، وكان لزاماً على الأم أن تبحث عن مصدر للقصص. ذلك أن جميع القصص التي تعرفها حكتها لابنتها! والبنت لا ترغب في التكرار أبداً ، بل تعشق الجديد! فاضطرت الأم إلى الرجوع للمصادر ودواوين القصص والروايات ، وتنتقي منها ما يناسب عمر وعقلية وحاجة ابنتها! الأمر الذي دعاها إلى الاجتهاد والبحث والدراسة أكثر! وراحت تسجّل في أجندات لها جميع ما تحكي من قصص وعلى كل قصة تاريخ محدد ، وذلك رغبة منها في عدم تكرار أي قصة من القصص. وإذا بها تجد أن كل يوم له قصة بعدد أيام السنة. وراحت تتدرجُ في القصص على حسب عمر الفتاه. فما يناسب الفتاة في الرابعة ليس يناسبها في سن العاشرة. ومن هنا عرضتْ ما تسجله من القصص على دور نشر. وذلك بعد أن قام أحد أصدقاء زوجها – ويعمل رساماً – برسم صورة إيضاحية لمحتوى كل قصة. واقترح عليها بعد ذلك أن تنفع الناس بهذا الجهد العظيم! حتى لا تبدأ الأمهات ولا الآباء ولا المربّون من حيث بدأتْ ، بل يبدأون بالجاهز المعد سلفاً من قصصها وحكاياتها لابنتها! وقامت كاتي بنشر القصص تحت عنوان: (ثلاثمائة وست وستون قصة سريرية قصيرة). ذلك أنها كانت تحكيها لابنتها في السرير عند النوم كل ليلة. وعلى هذا كان الرقم يوازي أيام السنة! وأخرجت للدنيا عشرة مجلدات تحمل ذات العنوان على عشر سنوات. إلى أن صار عمر الفتاه ثلاثة عشر عاماً. فألفيتُ ما قامت به هذه الأم جهداً يعجز عنه كثير من المربين والمربيات. فرُحتُ أقدّر الجهد والقصص التي وقفتُ منها على سبعة من مجلداتها بألوانها وأسلوبها وحلاوتها وطلاوتها. ولست أصححُ مذهب الكفار ولا أشك في كفرهم. ولكنه مدحُ الجهد والجلد بصرف النظر عن دين صاحبته فهي وإن كانت أماً نصرانية ، ولكنها اجتهدت في تعليم ابنتها وتزويدها بقصص رجعتْ فيها كما تقول في المقدمات إلى دوائر المعارف والتراجم والسير من مختلف أنحاء العالم. ولم تكن تثبت قصة إلا وهي تستقصي عن مصدرها. وابتعدت عن قصص الخيال العلمي والخرافات. وتخيّرت القصص الواقعية الهادفة وسردتها بأسلوبها لطفلتها. فكان جهداً عظيماً يُخجل أمهات لا تروي قصة ، ولا تعلم درساً ولا تلقن قِيمة ، ولا ترسّخ تصوراً ، ولا تديل تجربة ولا توجّه توجيها ، ولا تمنح فكرة. فرحت أحيي الجهد والأسلوبية في التربية ، بقطع النظر عن دين وعقيدة الراوية للقصص والمروي لها ، إنه حقاً جهد يعجز عنه اليوم كثير من المربين والمربيات في شتى بقاع الأرض! وكان من ثمرات جهد (كاتي) أن تخرج من

مشربية كونها أم عادية ، كملايين الأمهات في الأرض ، لتدخل عالم الكتابة والتأليف ، وتصبح بذلك كاتبة لا يشق لها غبار! كاتبة مُجيدة تسهم برصيد ضخم في عالم القصة وملكوت الأدب! والأم المسلمة ليست بحاجة لمن يمدها بالقصص الحق! فقصص القرآن وقصص السنة أكثر من أيام السنوات السبع التي قرأت قصصها عند الأم الأمريكية! ويبقى فرق كبير هو أن الأم المسلمة ساعة تقص قصة قرآنية أو نبوية تفعل ذلك تعبداً فتؤجز مرتين: الأولى لتربية من تعول بالقصة ، والثانية أنها تعطي درساً قرآنياً أو نبوياً من خلال القصة! فيا للعجب من جلد وصبر واجتهاد الأم غير المسلمة تلك في حين نجد الأم المسلمة التي عندها آلاف من القصص الحق المبين ثم لا يكون لها عشر معشار ذلك الاجتهاد! وإنني لأطلب من الأمهات المسلمات الأخذ من كتب (كاتي) وقد اطلعتُ عليها جميعاً! فلنأخذ منها ونحكي من باب: (الحكمة ضالة المؤمن). ومن هنا أنشدتُ أحيي اجتهاد الأم الأمريكية تلك من الوافر – لأن تحية الشعراء ينبغي أن تكون بالشعر!)

أســـوقُ تحيتـــي شـــعراً لـــ (كـــاتي) وأمســـــكُ بـــــاليراع وبالـــــدواةِ

لأسْـــطر مـــا تيســـرَ مِـــن قـــريض يُعطـــــرُه رطيـــــبُ تـــــأمّلاتي

علـــى جهـــدٍ توشّـــح بالمعـــالي وســـــعي مُفعـــــم بالمَكرُمـــــات

وأفكـــارٍ تســـاعدُ مَـــن يُربّـــيّ! جَنتهـــا مِـــن دَهـــاليز الحيـــاة

وآيـــاتٍ مـــن الفكـــر المُصَـــفى تحـــضّ علـــى الفِعـــال الطيبـــات

وأســـئلةٍ تزكـــي كـــل عقـــل وأجوبـــةٍ تزيـــلُ المُبهمـــات

وأســـفارٍ حَـــوَتْ أنـــدى الحَكايـــا وبـــين ســـطورها أحلـــى النِكـــات

تزخرفهـــا يواقيـــتُ الروايـــا وتزخـــرُ بالمبـــادىء والعِظـــات

بأســـلوب يُســـامرُ كـــل قـــاري كـــأن صـــداه دندنـــة الحُـــداة

وتصـــوير لـــه أرَجٌ وشَـــوقٌ وصـــوتٌ يســـتجيشُ الـــذكريات

ولـــم تخـــلُ العبـــارة مِـــن جَمـــال فواعجبـــاً لمَـــا صـــاغتة (كـــاتي)

لـــو اشـــتهرتْ ككاتبـــةٍ لقلنـــا لهـــا قلـــمٌ يـــذرّ المعجـــزات

ولكـــنْ حبهـــا (ســـيليا) حَباهـــا مِـــن التبيـــان ألـــوانَ الهبـــات

فصـــاغت كـــل مـــا ترويـــه نثـــراً فهـــل باتـــت تبلـــغ عـــن رُواة؟

وراعـــتْ عُمـــرَ طفلتهـــا ، فكانـــت تجـــافي الـــنص يَعضـــل بالفتـــاة

ونوّعـــــت المربيـــــة الأحـــــاجي ... كمـــــا تحتـــــاط بعـــــضُ الأمهـــــات

لأن البنـــــت إن ملـــــتْ ســـــتنأى ... وتمعـــــنُ فـــــي ســـــراب الإنفـــــلات

فمـــــا نفـــــعُ المـــــواعظ والحكايـــــا ... إذا افتقـــــرتْ إلـــــى سَـــــمت الأنـــــاة؟

ودقّقـــــتِ الحقـــــائقَ باتئـــــادٍ ... وزايلـــــتِ الهُـــــرا والترّهـــــات

وراجعـــــتِ المصـــــادرَ كـــــي تُصـــــفِي ... بضـــــاعتها مِـــــنَ الخطـــــأ المُـــــواتي

فجـــــاء الـــــنصّ مُنضـــــبطاً بليغـــــاً ... بعيـــــداً عـــــن أغـــــاليطِ النحـــــاة

وخلـــــوَاً مِـــــن خرافـــــات الروايـــــا ... وجـــــاوز - فـــــي الـــــرؤى - خـــــبط الهـــــواة

فمـــــن يقـــــرأ لكـــــاتي باهتمـــــام ... ســـــيهتف: تلـــــك إحـــــدى الكاتبـــــات

ألا فـــــي ذمـــــة التـــــاريخ عَشـــــرٌ ... مـــــن الســـــنوات مـــــرّتْ مُســـــرعات

وكـــــاتي فـــــي الســـــني روَتْ وجـــــادت ... وخطـــــتْ مـــــا حكتـــــه بـــــلا افتئـــــات

لتقـــــرأ كـــــل أم ، ثـــــم تـــــروي ... كمثـــــل الأمهـــــات الأوليـــــات

علـــــى نهـــــج الرســـــول بـــــلا انحـــــراف ... لتصـــــبح مِـــــن خِيـــــار الوالـــــدات

وتأخـــــذ حكمـــــة سِـــــيقتْ إليهـــــا ... وربّـــــي ، تلـــــك خيـــــرُ الأعطيـــــات

موافقـــــة كتـــــابَ الله قطعـــــاً ... وسُـــــنة (أحمـــــدٍ) خيـــــر الهُـــــداة

ولا تعنَـــــى بمصـــــدرها كثيـــــراً ... كمـــــا يوصـــــي بـــــذا خيـــــرُ الـــــدعاة

وفـــــي قـــــول النبـــــي الحُكـــــمُ فصـــــلٌ ... يُقـــــيم - علـــــى الجـــــواز - البينـــــات

ليلـــــتقط الموحـــــد كـــــل قـــــول ... يقـــــدمُ حِكمـــــة ، لـــــو مـــــن غفـــــاة

هـــــو الأولـــــى بهـــــا مـــــن أي فـــــردٍ ... لـــــذا قلـــــتُ اقـــــرأوا ديـــــوان (كـــــاتي)

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (الطفولة في شعر أحمد علي سليمان)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	في رثاء أريج الطفولة	الطويل	ذاخرا	18
2	القاريء الصغير	الوافر	مُذابا	19
3	المنتقبة الصغيرة!	مجزوء الرجز	المحتشمة	20
4	جمال الطفولة	الكامل	مشاعري	23
5	جنازة الطفولة	الوافر	يترجّى	24
6	ضمير طفلة	الكامل	الغُرَرْ	25
7	طفل أوجز فأعجز!	الكامل	سبيلا	27
8	من وحي الطفولة	مجزوء الرمل	الرجولة	29
9	وعظتْ أباها ثم ماتت!	الوافر	اعتبارا	30
10	جهد يعجز المربين	الوافر	وبالدواةِ	33

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (الطفولة في شعر أحمد علي سليمان)

نبذة عن أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -! ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كن لي شاهداً! (ديوان شعر).
28 - اللهمّ تقبـلْ مِني شِعـــري! (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المُخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)
8 – مشاركاتي على الفيس بك والواتس آب! (لغوية وأدبية وشعرية ونحوية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صَديقاً وصِهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم المَيّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – عزائي وتأبيني للشيخ الصابوني – رحمه الله تعالى -
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به مُحَللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلمَ وفهِ التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد) (معارضة لشوقي)
55 – رسالة إلى دائنة! (ابنة السويدي)
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طِبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طِبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما شقيقهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – الكائنات الفضائية!
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – كن كما أنت! (انتصارية للشيخ الصابوني رحمه الله)
86 - تلميذي البار شكراً!
87 - القصيدة الزينبية (محاكاة لزينبية ابن عبد القدوس) 2
88 - شمس العرب تسطع على الغرب!
89 - تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
90 - الخلق والعلم معاً - الأستاذ محمد الكيلاني!
91 - الشعر حنينٌ ورنينٌ وأنين!
92 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
93 - المقابر تتكلم 1 (إنها تذكرة!)
94 - زواجٌ بالإكراه!
95 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
96 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
97 - محاكاة لامية ابن الوردي!
98 - امرأة تزوجتْ رجلين!
99 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
100 – مروءة ولى زمانها!
101 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
102 – زلزال تركيا المدمر!
103 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
104 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
105 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
106 – دمه وماله وعِرضه!
107 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
108 – رمضان أشرقْ!
109 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
110 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
111 - القطة وإمام المسجد – وليد مهساس
112 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
113 - حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!
114 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
115 – المقابر تتكلم 7
116 – شبعة من بعد جوعة (رسالة إلى أسرة وضيعة)
117 – فإذا أمن بعضكم بعضاً! (رسالة إلى متكسب بالقرآن!)
118 – عظم الله أجرك في الكتب! (رسالة إلى سارق الكتب)
119 – لا تقولوا: ضحية زوجته!
120 – غادة الأزهر! (حبيبة السيد مصطفى خليفة)
121 – منتقبة لا مُنقبة!

122 – نقابي حِشمتي!
123 – منتقبة لها دَورُها!
124 - النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان
125 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
126 – لا يؤت الإسلام من قبلك يا ذات النقاب!
127 – النقاب ثلاثة أنواع!
128 - دموع المآقي في تأبين كريم العراقي!
129 – ليتني أطعتُ صِحابي!
130 - غِريد القرآن عبد الباسط عبد الصمد!
131 - منتقبة ذات علم وخلق!
132 – الأعمال بالخواتيم 2 (العروس الصادقة)
133 – الأعمال بالخواتيم 3 (يوم عرسها ماتت!)
134 – المنتقبة الصغيرة!
135 – تدل على الرجال مواقفهم (محمود هلال)
136 – وليس العري كالستر!
137- إعصار ليبيا المدمر (دنيال)
138 - المنتقبة والعصفور!
139 - عروسة المولد!
140 - ما ذنب النقاب يا قوم؟!
141- العدل بين الزوجات أولى!
142 - الأعمال بالخواتيم 3 - عروس تموت وهي ترقص!
143 - المنتقبة الفارسة
144 - ممارسات تُزري بالمنتقبة!
145 - قصة المنتقبة مع قطتها!
146– ذات النقاب والفارس!
147 – منتقبتان في الحديقة!
148 – المنتقبتان الضرّتان!
149 - المنتقبة والبحر!
150 - المنتقبة والقطة المبتلاة!
151 - المنتقبة واليتيمتان!
152 - دعاء مغترب!
153 - لباقة منتقبة!
154 - نسيم الشعر على عطية صقر!
155 - وداعا صديقي محسن مأمون رسلان!
156 - عندما يتبرج النقاب!
157 – هدية امرأة منتقبة!
158 - منتقبات في حلقة التحفيظ!
159 - منتقبة تتزود للآخرة!
160 - من فات قديمه تاه!
161 - أبتاه عُذراً!
162 – نقاب غطته الدماء!
163 – النقاب للستر ، لا للنشر!

164 – أطفال تحت الأنقاض
165 – مراعاة شعور الآخرين مروءة
166 – القارئ المرتل ظافر التائب
167 – نجومٌ في ظلمات حياتنا!
168 – إحدى الحسنيين!
169 – أرسلوا النعوش والأكفان!
170 – الحجاب ليس حِكراً على النساء!
171 – السمط الثمين في حكمة ابن عُثيمين!
172 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
173 – الوقت كالسيل لا كالسيف!
174 – النفس وظلمات التيه!
175 – جرح المتهم البرئ!
176 – رسالة إلى الشاعر الفولي عصران!
177 - البدوية المنتقبة!
178 - الجوهرة تُحفظ لا تُعرض!
179 - النصر حفيد الصبر!
180 - إلى خنساوات أرض الرباط!
181 - بريءٌ دَهته المنايا!
182 - فيم الصمت عن أرض الرباط؟
183 - القمر المنتقب الصغير!
184 – المقابر تتكلم 8
185 - الأزهري الصغير معاذ!
186 - المنتقبات الخمس الصديقات!
187 - النقاب تشريع لا تقليد!
188 - منتقبة تشتكي إلى الله!
189 – عهد المنتقبات!
190- رجل جمع القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد)
191 – تحية لمصانع الأزياء الإسلامية!
192 - لك حُبي واحترامي!
193 - لا وقت للدُمَى ، يا بُنَي!
194 - حكاية الجرسونة (روزا)!
195 – سنرحل ويبقى الأثر! (المشالي & عطية)
196 – لماذا تبكي النّساء؟!
197 – هرقل والمُلك الزائل!
198 – هل في القزع جمال؟!
199 – في مكتب مدير المدرسة (1)!
200 – في مكتب مدير المدرسة (2)!
201 - إلى أين يا عدوة نفسها؟
202 – أخت من الأب!
203 – مالك بن دينار وابنته!
204 – تذكَرْ يوسف وموسى!
205 – التجمّل الباطل في وسائل التواصل!

206 – حَميد الله الهندي!
207 – البذاذة من الإيمان!
208 – مُحْيي الدين عبد الحميد!
209 – كلابُها أصدق أهلها!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!

38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا أوباش؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر

80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (3&2&1)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (2&1)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان
118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (3&2&1)
121 – قصائد يوتيوبية سليمانية (1) & (2)

122 - مشاركاتي على الواتس آب والفيس بك!
123 - مجلس التهاني في قناة المجد الفضائية!
124 - رحلتي مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد!
125 – النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان!
126 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
127 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
128 - الأريج في شعر أحمد علي سليمان!
129 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
130 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
131 - القلم في شعر أحمد علي سليمان!

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1 . Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet – Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt, May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum

	6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic. 13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7, 8, 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye, My Poetry!
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life